في انهاضها حسًّا ومعنىً وتُنتشل الامة من وهدة الخمول والجهل الى قمة المجد والعرفان

الكمأة

هي هذا النوع من النبات الذي يؤكل شبيه المنظر بالقلقاس الافرنجي الا انهُ لا ساق لهُ ولا عروق وهو يختلف من حجم الجوزة الى حجم البيضة . قال في تاج العروس هو نباتٌ ينقّض الارض فيخرج كما يخرج الفُطر وقيل هو شحم الارض والعرب تسميّه جُدَريّ الارض . وقال ابن البيطار هو اصلٌ مستدير لا ورق لهُ ولا ساق لونهُ الى الحمرة ماهي ويوجد في الربيع ويؤكل نيئهُ ومطبوخهُ

والكمأة اصناف فمنها ما يكون لونها الى السواد وهي اجودها واليها ينصرف اللفظ عند الاطلاق ومنها ما يكون لونها الى الحمرة ويقال لها الجبء او الى البياض وتسمى الفقع . قال ابن البيطار الفقع شيءٌ يكون تحت الارض بقرب المياه وهو مدوَّر ابيض اكبر من الكمأة يوجد في الارض وكل واحدةٍ منهُ قد شُقّقت ثلاث او اربع قِطع الا ان بعضها ملتصق ببعض . وقال ابو حنيفة الفقع يطلع من الارض فيظهر ابيض وهو رديءٌ والجيّد ما حُفر عنهُ واستُخرج . اهـ . ومنها صنفٌ رابع يسمى بنات أَوبَر وهي صغار الكمأة تكون ذات زَغب ولا طعم لها ولا رائحة وهي رديئة عسرة الهضم

والكمأة توجد في جميع انحاء الارض وتنبت في الاراضي الرطبة

الصلصالية التي يخالطها رمل وبين اشجار السنديان والشاهبلّوط وتكون على عمق ١٥ الى ٢٥ سنتيمتراً . اما كيفية تكوُّنها فقد تشعبت فيها الاقاويل لانها لا بزر لها ولا جذور ولا يظهر لها شيءٌ من سائر اعضاء النبات ولذلك قال القزويني انها تنطبخ في اعماق الارض كما تنطبخ الجواهر . وتذهب العامّة عندنا الى انها تتولد من الرعد ونقل مثل هذا القول عن العامّة في اوربا ايضاً وهو عجيب والظاهر ان الحامل عليهِ ان هذا النبات يوجد في زمن الربيع وهو الاوان الذي تكثر فيهِ الصواعق والرعود ولذلك يزعمون ان السنة التي لا يكون فيها رعد لا تنبت فيها الكمأة . وزعم بعض العلماء المتأخرين انها تنشأ من وخز بعض الهوامّ للجذور الشعرية من شجر السنديان فتتكون في موضع الوخز سِلعٌ اي هناتٌ ناتئة على الجذر كما يتكون مثل ذلك على اوراق بعض الشجر واغصانهِ بمثل هذا السبب ومقتضى هذا القول ان الكمأة تتكون من عصارة السنديان وهو مستبعد . وقال غيرهُ انها تتولد من حويصلاتٍ دقيقة تنفصل من كبارها على حدّ ما يتولد اكثر اصناف الفُطر وهذه الحويصلات تتعلق على جذور السنديان فتمتصّ غذآءها منها الى ان تكبر ولذلك تكون على الغالب في جوار هذا الشجر او في جوار شجر البندق وقد توجد على جذور الشاهَبلّوط والزان والحور والدُلب وغيرها . والظاهر انها لا تغتذي في اول امرها الا من صغار الجذور لانها كلما كبرت الشجرة انفرج نطاق الكمأة حولها وتباعدت عن ساقها

اما استنبات الكمأة بالطرائق الزراعية فقد زاولوهُ على عدة اوجه كان

آخرها وانجحها استنباتهُ بواسطة السنديان اي بان زرعوا ثمرهُ المسمَّى بالبلّوط فلما نبت ونمى ظهرت الكمأة على جذورهِ وهي تُستنبت اليوم بهذه الطريقة في كثيرٍ من البلاد ويكون عنها غلالٌ وافرة . اما كيفية زرع البلوط فانهم يأخذونهُ من السنديان الذي سبق نبت الكمأة بجوارهِ ويُختار ان يكون من شجرة قد كثر نبتها حواليهِ مع النظر في صنف الكمأة بحيث لا يكون من الاصناف الرديئة . ويُزرَع في اول الربيع في ارضٍ كلسية على خطوطٍ متجهة من الشمال الى الجنوب يُجعَل بين كل خطين منها مسافة ٥ او ٦ امتار ويكون بين البلوطة واختها على الصف الواحد نحو ٥٠ سنتيمتراً ويُستحَبّ ان يُجعل حول الحبّة عند زرعها شيءٌ من تراب المكمأة اي الموضع الذي تنبت فيهِ الكمأة . وتُفلَح الارض فلاحة غير عميقة تكرَّر مرّتين في السنة في الربيع والخريف على مدة خمس او ست سنوات الى ان تبدأ الكمأة بالظهور وبعد ذلك تُفلح مرةً واحدة في السنة في الربيع

اما جنى الكمأة فيستخدمون لهُ الكلاب يؤدّبونها على ذلك بان يخبأوا للكلب قطعةً من الكمأة يغطونها بالتراب ويجعلون معها قطعة شحم فاذا وجدها تركوا لهُ الشحمة حتى يصير بعد ذلك اذا شمّ ريح الكمأة في موضعٍ يأخذ في بحث التراب فيُعرَف مكانها . ومنهم من يستخدم في ذلك الخنازير وهي اشدّ شمًّا من الكلاب حتى تشمّ رائحة الكمأة على بعد ٥٠ متراً . وقد يُستدَلّ عليها بعلاماتٍ في الارض كتشقق ظاهرها او حوم بعض الذباب عليها وغير ذلك مما يُعرَف بادمان الاختبار